**المحاضرة رقم():المقاربة التحليلية "كارين هورني"**

تمهيد :

تعد "هورني" من النساء الأوليات اللاتي أسهمن مبكرا في هذا المجال ،وقد تأثرت بخبرتها الشخصية

على نحو واضح في تحليلها للوضع الإنساني،وعلى العكس من "فرويد" لم تؤمن "هورني" بأن الصراع

مبيت في طبيعة الكائنات الإنسانية ،وانه بالتالي أمر لا يمكن اجتنابه أو الفكاك منه،ولكن الصراع بالنسبة

ل"هورني" ينشأمن الاوضاع و الظروف الاجتماعية،فقد آمنت بأن العصابي إنما هو شخص عانى من

مشكلات خطيرة أسهمت البيئة الثقافية في تكوينها أثناء فترة الطفولة ،ولم يتم حل تلك المشكلات على

نحو مقنع مرض.

وقد تمكنت "هورني" من تحديد عشر حاجات تم اكتسابها نتيجة لمحاولة التعامل مع العلاقات الإنسانية

المضطربة ،وقد أطلقت عليها صفة العصابية انطلاقا من اعتبار تلك الحاجات حلولا غير عقلانية

للمشكلات التي يجابهها الفرد ،كما تفضي إلى خلق مشكلات أخرى ،وتتضمن هذه الحاجات الحاجة

العصابية الى تقييد المرء لحياته ،وتحوله إلى شخص قليل المطالب ،غير واضح ،معطيا للتواضع

والاحتشام قيمة وقدر أكثر مما ينبغي ،وتتضمن كذلك الحاجة إلى بلوغ اعلى درجات الكمال ،والتخلي

عن مهاجمة الغيرأو الإغارة عليهم،والتحول إلى الامتلاء بالخوف من الوقوع في أخطاء ،والبحث بصفة

ثابتة عن أخطاء الذات ،بالإضافة إلى استغلال الآخرين.(عبد العاطي السيد،2005،ص152)

**1-المفاهيم الاساسية عند "كارين هورني" :**

**\*القلق :**ترى "هورني" أن القلق استجابة انفعالية لخطر يكون موجها إلى المكونات الأساسية للشخصية

،فالقلق عند "هورني" هو المركز الديناميكي عند العصابيين ،وقد استعملت تعبير الخوف كمرادف له.

**\*العدوان :**ترى "هورني" أن مفهوم كبت العداوة هو ادعاء أن كل شيء على ما يرام في حين تكون

النتيجة هي الشعوربعدم الامن.

\*الصراع :تعيد "هورني " الصراع إلى حاجة الفرد للأمن وانه يظهر في فقدان المرء للرغبة الحقيقية

التي تعبر عن دوافعه الذاتية.

\*العصاب :تعتقد "هورني" أن العصاب ينشأ من المواقف و المشاكل الموجودة في المجتمع كالتنافس و

العزلة وغيرها من المشاكل التي تحدث في البيئة الاجتماعية.(الزيود،2008،ص104)

## وكذلك أشارت "هورني" الى عدد من الحاجات التي قد يكتسبها الفرد في محاولته لايجاد الحلول لمشاكله

وسميت بالحاجات العصابية وهي :

1-الحاجة إلى التقبل و الحب:وتتميز في رغبة الفرد وعمل ما يتوقعونه.

2-الحاجة إلى شريك مسيطر يتحمل المسؤولية :حيث ترى أن الفرد من النوع الذي يخضع يطلب الحب

و الرعاية من شريك قوي.

3-الحاجة إلى تقييد الفرد وحياته داخل حدود ضيقة :حيث يصبح الفرد من النوع الذي لا يطلب شيئا

ويفضل أن يبقى منسحبا.

4-الحاجة إلى القوة:فالشخص يسعى إلى القوة و السيطرة وإخفاء الضعف.

5-الحاجة إلى استغلال الآخرين :وفيها يكون الشخص مسيطرا مستغلا للآخرين ويرفض الهزيمة.

6-الحاجة إلى التقدير أو المكانة المرموقة:حيث يسعى الفرد إلى أن يكون معروفا بين الناس حتى ينال

الكثير من التقدير و الاحترام الاجتماعي.

7-الحاجة إلى الإعجاب الشخصي :وذلك في رغبة الشخص بأن يصبح محط أنظار الآخرين وان يرونه

كصورة مثالية.

8-الحاجة إلى الطموح في التحصيل الشخصي :بالرغبة القوية في أن يصبح غنيا مشهورا.

9-الحاجة إلى الاكتفاء الذاتي و الاستقلال :بالرغبة إلى أقصى حد في تجنب الارتباط مع الآخرين بأي

التزام وبعزل نفسه عنهم.

10-الحاجة إلى الكمال واستحالة التعرض للهجوم :بعدم محاولة الوقوع في الخطأ الذي يعرضه للنقد مع

الآخرين.

وفي منشور لاحق قامت "هورني" بتضييق الحاجات العشر وتبويبها تحت 3 عناوين رئيسية:

1-الاتجاه بالقرب من الناس:ويشمل الحاجة إلى التقبل و الحب والحاجة إلى شريك يضطلع بأمور حياته وشؤونها.

2-الاتجاه ضد الناس :ويشمل الحاجة إلى النفوذ والسلطة.

3-الاتجاه بعيدا عن الناس :ويشمل الحاجة إلى الأكابر والإعجاب وبلوغ أعلى درجات

الكمال.(الزيود،ص109)

**2-الثقافة والعصاب عند "كارين هورني":**

حاولت "هورني" في كتابها الأول "الشخصية العصابية في أيامنا" ،أن تفسر الظواهر العصابية في

ضوء جديد يختلف عن تفسير "فرويد" لها ،فقد أرجع "فرويد" جميع أنواع العصا ب إلى مصدر واحد

هو "عقدة اوديب"،فهي في نظره لب كل عصاب،أما "هورني" فإنها حاولت تفسير الأمراض النفسية في

ضوء العوامل الثقافية وأثرها على النمو الإنساني ،فهي تقول :"انه عند دراستها لمراحل الطفولة لدى

العصابيين تبين لها أن للبيئة و الثقافة دورا هاما في نشوء العصاب،فالعصاب في نظر "هورني" هو

محصلة للعوامل الثقافية التي يتعرض لها الشخص.

-وتعترض "هورني" على "فرويد" لأنه ارجع العصا ب إلى عوامل بيولوجية ،ولم يرجعها إلى المشاكل

الموجودة في المجتمع كالعداء والحب والشهرة أو الانعزال و التنافس وغيرها من العوامل

الاجتماعية،ف"فرويد" أرجع جميع هذه العوامل الاجتماعية إلى دوافع غريزية ،فمثلا أرجع العداء الى

غريزة التدمير وارجع الاضطرابات العاطفية إلى الغريزة الجنسية،وهكذا فعوامل العصاب في نظره

عوامل بيولوجية بحتة ،بل انه ذهب إلى أكثر من ذلك ،ففسر العوامل الثقافية نفسها على أساس الدوافع

الغريزية ،فالحروب تنتج بسبب غريزة التدمير ،والإبداع يرجع الى إعلاء الطاقة الجنسية ،واختلاف

الثقافات يرجع إلى الأسلوب المتبع في مواجهة الدوافع الغريزية من حيث لغتها أو التعبير بها أو

تعقيدها.

-وان كان "فرويد" في الواقع لم ينف نفيا باتا أثر العوامل الاجتماعية ،بل اعترف بان لها تأثير على

الدوافع الغريزية نفسها،اذ أن سبب ظهور العصاب هو الاحباط الذي تفرضه العوامل الثقافية على

الفرد،فتسبب وقوعه في الانحرافات النفسية المختلفة ،ويلجأ الى الكبت ويشعر بالذنب وتأنيب

الضمير،ويتمركز العصابي حول نفسه،ويغرق في بحر الخيال والأوهام وتتحطم مطالبه على صخرة

الواقع،فينتابه اليأس وتسود حياته الكآبة ،ويخيم عليه السواد،ويكره ذاته العصابية لتهديدها له ولشخصيته

،وهكذا يقع في صراع مرير هو الذي أطلقت عليه "هورني" اسم "الصراع المركزي الداخلي ،وهو

الصراع بين الذات الحقيقية والذات العصابية ،وهكذا تعتقد "هورني" أن العصابي يحيد عن الطريق

السوي للنمو،ويقع في صراع يدفعه إلى الاتجاه العصابي ،عله يجد فيه الأمن ،ولكنه أمن صناعي مزيف

لا يلبث أن ينهار أمام أي موقف يثير القلق المستتر.(فهمي ،2017،ص ص216،217

**تفسير "كارين هورني" للعصاب :**

تقول "كارين هورني" أن هناك ثلاثة اتجاهات عصابية ،يتضمن كل عنصر منها عنصرا من عناصر

القلق،الاتجاه الأول يتميز بالتحرك نحو الناس ،ويصاحبه قبول الحب والقرب والاعتماد على الناس مع

الشعور بالعجز ،والاتجاه الثاني يتميز بالتحرك ضد الناس في شكل قطيعة ومعارضة،ويصاحبه الشعور

بالعداء،والاتجاه الثالث يتميز بالتحرك بعيدا عن الناس في عالم خصوصي ،ويصاحبه التمركز حول

الذات والشعور بالعزلة،إلا أن الفرد لا يسير فقط في اتجاه واحد دون الاتجاهين الآخرين ،وأقوالها دائما

يكون هو الاتجاه العصابي السائد،فقد ينقلب الاتجاه العصابي السائد لدى الفرد إلى اتجاه أخر نتيجة

لتعرضه لظروف جديدة ،وتقرر "هورني""أن القلق هو أساس العصاب".

-وهي تعتبر أن خبرات الطفولة العنيفة الشديدة شرط لازم وضروري لتكوين العصاب ،وان هذه

الخبرات تشكل تربة خصبة لنمو مختلف أنواع العصاب ،الا أنها وحدها لا تكفي لتكوينه،وتضيف

"كارين هورني "أن العصابي شخص جامد في سلوكه ،بينما الشخص السوي يستجيب لمواقف الحياة

بمرونة،والعصابي يعكس قلقه على العالم الخارجي ،فيصبح هذا العالم في نظره أكثر عدوانا،فيزداد

شعوره بالعجز ويتضخم شعوره بالانعزال.

-والعملية العصابية في نظر "كارين هورني"عملية عكسية تتجه ضد النمو الطبيعي للفرد ،فهي شكل شاذ

من النمو الانساني ،تختلف صفاتها وطبيعتها عن عملية النمو السليم،ويتمزق الشخص العصابي من

جراء الصراع الداخلي الدائم ،وكثيرا ما تتحول الحاجة العصابية للشخص إلى مطالب غير معقولة

،كرغبة ألا يقع في مرض وألا يسير نحو الشيخوخة وألا يدركه الموت...

هذا الكبت يسبب الوقوع في العصاب،فهناك علاقة وثيقة بين درجة الكبت الذي تفرضه الثقافة،وبين

العصاب الذي هونتيجة لهذا الكبت،حسب رأي "فرويد" وبذلك ندفع ثمن ثقافتنا ،وهذا الثمن هو البؤس

والتعاسة وعدم الرضا،أو نلجأ للتصعيد أو الإعلاء ،ولكن القدرة على التصعيد محدودة ،ولا يقدر عليها

إلا عدد قليل من أفراد المجتمع ،وتكون النتيجة الغالبة عند معظم الأفراد هي اللجوء للكبت .

-إن "هورني" تعترض على "فرويد" بقولها "أن العلاقة بين الثقافة و العصاب علاقة كيفية وليس علاقة

كلية ،والذي يهم "هورني" هو ما تسببه العوامل الثقافية من صراع،أي العلاقة بين الثقافة والصراعات

الموجودة لدى الافراد،وهنا تقول "هورني" "لكي نعرف نوع الاضطرابات النفسية لا بد لنا من باحث

اجتماعي يوضح لنا القيم والعوامل الثقافية السائدة في المجتمع ،كما نحتاج إلى محلل نفساني ليعرفنا

بالبناء العصابي للفرد ،وبذلك يمكن أن نعرف العلاقة بين الثقافة والعصاب ،لنربط بين الأسباب و

الظروف التي أدت اليها.(فهمي،2017،ص341)

**-حل العصاب حسب "هورني ":**

ترى "هورني" بان الشخص العصابي يستخدم أنماطا لحل صراعاته وهي :

-اختيار نمط واحد من الاستجابات ورفض الباقية المتعارضة معها ،فالعصابي إذا أراد الحصول على الحب فانه يسلك سلوك الشخصية المطيعة.

-العزلة :يسعى العصابي إلى العزلة لأنه يرى أن مبادئه ترفض مساعدة الآخرين.

-الصورة المثالية :يحرف العصابي صورته الحقيقية فبدلا من الضعف يصف نفسه بالقوة.

-التبرير:إذ أن العصابي يعزو كل الأحداث إلى عوامل خارجية وغير صادرة عن ذاته.(الداهري،ص119)

**-أعراض العصاب :**

هناك بعض الأعراض التي تظهر على الفرد العصابي بالرغم من انه يحاول عدم اظهار صراعاته.

فمن هذه الأعراض :السلوك المتناقض للشخص ،التعاسة والحزن،مخاوف التعبير والتردد الواضح والحياة المعقدة،والرغبة في الانتقام والتعب والإجهاد.

**-تقييم النظرية :**

\*ايجابيات النظرية :نظرية "هورني" نظرية مهمة في معرفة أسباب السلوك العصابي ،والتي عزته إلى الثقافات المختلفة والى المجتمعات بعيدا عن الغرائز ،كما ركزت على التنشئة الاجتماعية ودورها في تشكيل سلوك الفرد.

\*السلبيات :

تمثلت في أن النظرية لم تخضع لنظرية علمية في معالجة الأفكار غير العقلانية المسببة للعصاب ،وكذلك فان النظرية لم تجد طرقا علمية لمعالجة الأفكار ولم تجد طرقا علاجية للتخلص من مشاكل العصاب ،وبالنسبة للعزلة فان العصابي عندما يتجه للآخرين لم يحقق له الأمن والسلامة وان العدوان لايجلب للعصابي الأمن بل سيلحق به الأذى.(الداهري :120)